وهو الذي عمر جامع ابن طولون ووقف الاوقاف عليه لانه لما كان زمن الغلا
ايام المستنصر وخربت القطايع والعسكر صار ما حول المسجد خرابا وضرب ابن الـ
وصار ينزل فيه الحجاج المغاربة فامر لاجين الامير علم الدين فعمره وبيضه وبلطه
وبلغت النفقة عليه عشرين الف دينار ورتب فيه دروس تفسير وحديث
وفقه على المذاهب الاربعة وقراات وميقات وطب وشاهدنا فيه بعض ذلك
وسبب ذلك انه كان ممن امر الاشرف خليل بخنقه فخنق ثم عادت روحه
فيه حتى اراد الله له بما اراد وكان قد نذر ان نجاه الله ليعمرن مسجد ابن طولون وكان
مختفيا بمنارته فنجاه الله وتسلطن وهو الذي ابطل الثلج الذي كان ينقل من
الشام الي مصر وابطل المكوس ثم تولي الملك الناصر محمد ابن قلاوون
ثانيا وعمره خمسة عشر سنة [illegible] وتعطلت السلطنة احد واربعين يوما
الي ان حضر الي القلعة سادس جمادي الاولي سنة ثمان وتسعين وستماية فاقام عشر
سنين وستة اشهر وفي اول ولايته سنة تسع وتسعين وستماية قدم غازان ملك
التتار في ماية الف الي دمشق فخرج الناصر لقتاله في نحو عشرين الفا فانهزم
عسكر الناصر وقتل جماعة من الامرا وهرب السلطان وطايفته الي بعلبك ودخل
التتار الي دمشق ما خلا قلعتها وخطب له بدمشق وجعل نيابته لقبجق وقاسا اهل
دمشق شدايد من التتار ثم رجع بعد ذلك الي الديار المصرية وفتح الخزاين وانفق
الاموال على العساكر ثم رجع الي التتار وهم علي الكسوة فوصل الي دمشق مستهل
رمضان سنة سبع وسبعماية فالتقي مع التتار علي الكسوة وحملت المسلمون عليهم
فانكسرت التتار بعد ان استشهد من الامرا والمماليك الف نفر وعاد السلطان
الي مصر مويدا منصورا فاقام الي سنة ثمان وسبعماية فتجهز للحاج وخرج جماعة
من خواصه لوداعه فلما وصل الي العقبة الي نحو الكرك ثم كتب كتابا وارسله الي
الامرا بانه قد توجه بالكرك فاطلبوا لكم ملكا تختارونه فحضر الكتاب وقري عليهم
وسجلوه وكان ذلك تدبيرا منه لما قصرت يده في مملكته بيبرس وسلار وبيبرس الجاشنكير
فانه كان معهما كالمحجور عليه وفي مدة تملكه الولاية في شعبان سنة سبعماية الزم
جمهور الشام اليهود بلبس العمايم الصفر والنصارى بلبس الازرق
والسامرية بلبس الاحمر واستمر ذلك الي الان وقال الشعرا في ذلك فقال الوداعي

تاريخ جامع المويد

الاجارة لاسفروا لاحضرا وبني الجامع المويدي عند باب زويلة بدا فيه سنة
سبع عشرة وكمل في سنة عشرين قال المقريزي وبلغت النفقة عليه سوي
عمارة الامير فخر الدين زيادة على سبعين الف دينار وكان السبب في اختيار هذا المكان
ان السلطان المويد حبس في موضعه وكان يقال له سجن خزانة شمايل ايام تغلب
الامير منطاش وقبضه علي المماليك الظاهرية فقاسي ليلة من البق والهوام شدايد
فنذر لله ان تيسر له ملك مصر ليجعل هذه البقعة مسجدا ولما مات السلطان دفن
بالقبة الشرقية ولم تكن عمرت فكملت في ذي القعدة وكذلك الدرج بباب المسجد داخل
باب زويلة كملت بعدها واتفق بعد بنايها ان المادنة منه مالت فانشد الحافظ
ابن حجر معرضا بالامام العيني رحمهما الله بقوله

جامع مولانا المويد رونق ۵ منارته بالحسن تزهو وبالزين
تقول وقد مالت عن القصد امهلوا ۵ فليس علي حسني اضر من العين

فاجابه بعضهم علي لسان العيني لان العيني لا يحسن النظم بقوله

منارة كعروس الحسن اذ جليت ۵ وهدمها بقضا الله والقدر
قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ۵ ما اوجب الهدم الا خسة الحجر

وقال فيها نجم الدين ابن النبيه

جامع مولانا المويد انشيت ۵ عروس سمت ما خلقت قط مثالها
ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت ۵ واعجبها والعجب عنا امالها

ومن اياته كما حكي المقريزي حدث في سنة عشرين وثمانماية افة من ايات الله وذلك
ان العتة كثرت في الكتب والثياب فاكلت نحو الف وخمسماية درهم وكانوا
يعجبون ثم فشت في سوق الدور وسورة حتي غابت في اخشاب سقوف الحسينية
وغلات اهلها وساير امتعتهم واتلفت شيا كثيرا وقويت حتي صارت تاكل الجدران
نبادر اهلها بهدم ما بقي من الدور خوفا عليها من الارضة شيا بعد شي حتي قاربوا
باب الفتوح وباب النصر وبقي منها القليل جدا وفي سنة ثمان عشرة ارسل
منبرا حسنا للمسجد الحرام ودرجة يصعد عليها للكعبة وفي هذه السنة تولي شريف
مكة حسن بن عجلان جدا شرافة مكة الان ثم تولي الملك احمد ابو السعادات المظفر